Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ذلك العدم الذى نختنق فيه ليل نهار · وفى النهاية يعود صلاح الانسان الى نفسه بعد أن ينطفىء وهج اللحظة وتهوى أجنحتها ، يعود لينعطف الى الداخل ويشتبك فى الصراع اليومى مع قبح الحياة اليومية كى يفحص طبيعته وواجباته وغايته ·

هذه الحيـاة اليومية التى اختفت منها المحبـة والتقدير والنقـة والاحترام المتبـادل ، وأصبحت لا تسمح بنمو حيـاة انسانية سليمة ، ناهيك عن حياة مبدعة ، وأتى على خضرتها جراد الكراهية والحقد والادعاء والثرثرة وعدم الاكتراث ــ هذه الحياة اليومية التى غطت وجهها الحجب والأقنعة الشائهة ، وظلت تمد حبال مشنقتها كل صباح ــ كيف لا يدينها ويسجل علامات التصـدع والانهيار فى بيتهـا الآيل للسقوط ؟ كيف لا يفضح القردة والأفاعى والثعالب المتربصة وراء الأقنعة (بشر الحافى !) ؟ ــ غير أن الشاعر الذى يحاول أن ينتزع نفسه من مستنقع الخراب والبلاء ليعتصم بلحظات البراءة والنقاء (يا من يدلنى على طريق الضحكة البريئة والدمعة البريئة) هذا الشاعر الذى يجوس عاريا مكشوف القلب فى أسواق المدن الجاحدة المتبلدة الحس ــ يشتاق على الدوام الى مدينته المنبرة « التى ينام فيها الأبناء فى أحضان الأمهات ، مدينة الرؤى التى تشرب ضوءا وتمج ضوءا ، مدينة المستقبل التى كتب على المغتربين المحتجين منذ أفلاطون الى اليوم أن يحلموا بها وأن يتركوا العالم وهى جنين أسطورى فى بطن الغيب! ويظل النقاد المتفائلون يدينونه بحزنه ، ويطالبون بطرده من المدن السعيدة التى يقلق نومها دون أن يكلفوا أنفسهم بالسؤال : ومن المسئول عن هذا الحزن كله ؟! ــ هذه المدن المقنعة المغتربة عن نفسها ، كيف لا يباح للفنان أن يغترب عنها ؟ كيف لا يسمح له بأن يكون هو نفسه ويحقق هذا المثل القديم الذى تقوم عليه الحقيقة والأصالة ؟ أليس هذا هو دأب المفكرين والمبدعين فى كل زمان ومكان ؟ ألا نتحمل الخسارة الفادحة فى حاضرنا ومستقبلنا اذا حرمناهم من هذا الترف البائس الضئيل : أن يقولوا لنا « لا » ولأنفسهم والقيم الباقية « نعم » ؟ ولكن مجتمعاتنا التى اختلطت فيها القيم وجثم عليها كابوس القهر وعبيده لا تطيق هذا · انها تتربص بكل صوت صادق ، وتجدل مشنقة التعذيب لكل بادرة حياة · وهكذا يقع الابداع العارى من كل سند يحميه فريسة الكلاب التى تنهشه من كل ناحية : عبيد السلطة وخـدمها وحشمها ، الثرثارين الـكذبة من يمين ويسار ، البيروقراطيين زبانية الموت وسدنة الجمود والركود والتحجر ، أوباش العصر وجلاديه الجدد وطواويسه المزيفين الذين يجوسون بيننـا كالكوارث ويبرعون فى رصف بيانات الادانة والاتهام قبل أن يتعلموا ألف باء الحب والعلم والفهم والاحترام (اذا فرغت جعبتهم الفارغة لم يعدموا